لاحظ ان القوة الصهيونية في الولايات المتحدة توافق في اتجاهاتها السياسية مع سياسة حزب العمل الاسرائيلي المنسجم الى حد كبير مع النهج المعلن في السياسة الامريكية حول مايسمى «بمشكلة الشرق الاوسط» والذي عبر عن نفسه بمشروع الرئيس الامريكي ريغان ، وقد ظهر هذا التوافق بين حزب العمل والصهاينة الامريكيين في المؤتمر الاخير .

خامسا :الفشل الذي تعاني منه الحركة الصهيونية في مسالة الهجرة الى فلسطين المحتلة سواء ايجاد مهاجرين جدد او وقف عملية التساقط بين المهاجرين على الطريق ، او السيل المتزايد من عملية النزوح المعاكسة من داخل الكيان الصهيوني ، ففي حين يرى الخبراء في اسرائيل انها تحتاج سنويا الى حوالي ٦٠ الف مهاجر جديد لموازنة التزايد السكاني للعرب في حدود منطقة الاحتلال ١٩٤٨ فان مايحدث هو ان عدد المهاجرين في سنتي ١٩٨٠ ،١٩٨١ بلغ ٣٨ الف نسمة مقابل ٥١ الف نازح يهودي للخارج ، وهذا يعبر عن فقدان الشعارات الصهيونية لجاذبيتها بين يهود العالم وعدم استعدادهم للمشاركة الفعلية في الدفاع عن هذا الكيان بحياتهم وفقدان حوافز المخاطرة في ظل مجتمع تمثل الحروب السمة الاساسية في استمراره حتى الان .

سادسا :افتضاح حقيقة الكيان الصهيوني امام الراي العام العالمي حتى داخل الولايات المتحدة ككيان عنصري ارهابي يقوم على العنف بمختلف صوره من قتل اطفال المدارس حتى في شوارع الارض المحتلة ردا على المظاهرات ، الى الاستخدام الواسع لوسائل الحرب الحديثة والمدمرة ضد الاهداف المدنية ومن عملية تصفية جسدية مخططة للشعب الفلسطيني الى الاستيلاء على الاراضي العربية والضرب بعرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة والمؤسسات الدولية ... كلها مظاهر ادت لاكتشاف حقيقة هذا الكيان دوليا وسقوط صورة اسرائيل المعاصرة الضعيفة .

ان هذا التطور في الراي العام العالمي قد جعل حركة المنظمات الصهيونية العالمية في الاوساط العالمية تزداد صعوبة خاصة بعد مذابح الجيش الصهيوني في لبنان وخاصة بمخيمي صبرا وشاتيلا والتي اثارت صدمة في الراي العام العالمي وامتدت اثارها الى الاوساط اليهودية التي تتعامل معها المنظمات الصهيونية اساسا فدفعت الى المزيد من تفتيت الالتفاف اليهودي حول الكيان الصهيوني واثارت حملة شديدة من الانتقادات من يهود العالم الذين ازعجتهم هذه السلوكيات لانها لاتحترم اي قيمة اخلاقية او انسانية ولانها قد تخلق حالة من العداء العالمي لليهود وتنعكس هذه الازمة في تناقص عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة والى الهجرة المعاكسة ، وتناقص عدد السياح اليهود لفلسطين المحتلة وعدم الاهتمام والاكتراث وزيادة الانتقادات في صفوف التجمعات اليهودية للسياسة الاسرائيلي .

سابعا :النضال الوطني الفلسطيني المتصاعد والمقاومة الباسلة للعدوان الصهيوني داخل الارض المحتلة وخارجها وازدياد فعاليته وتميزه رغم حالة التطويع والتركيع التي تساق لها المنطقة العربية منذ سنوات طويلة والفشل في تطويع وترويض نضال الشعب الفلسطيني يؤكد حقيقة ان هذا الشعب طرف اساسي في معادلة الصراع ، وان المشروع الصهيوني لم يصبح بعد قضية مسلم بها نهائيا ، وهذا مايشير الى فشل هذا المشروع والصعوبات التي ستواجه معه مرور الوقت .

لقد اكد النضال الفلسطيني واللبناني في لبنان اخيرا ان اسرائيل يمكن مواجهتها وهزيمتها فيما لو توفرت ارادة القتال في المنطقة العربية وفيما لو اعطيت الشعوب العربية الحق في الدفاع عن حقوقها كما حاز هذا النضال على تعاطف الراي العام العالمي فيما عدا القطاعات الاحتكارية خاصة في الولايات المتحدة وتوابعها وعلى الاعتراف بشرعية النضال الفلسطيني والحقوق الوطنية لشعبنا .

ثامنا :مشاكل الكيان الصهيوني المتصاعدة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحزبية والفكرية حيث تتفاقم المصاعب الاقتصادية وتزداد صعوبة الحياة وتتسارع عملية النهب والمزاحمة بين الصهاينة وتتعمق مشاكله الطائفية وعملية التحلل الاجتماعي وفقدان الشعارات والقيم الصهيونية لجاذبيتها وبريقها وتزداد تكلفة البقاء والاستمرار في الدور المطلوب لهذا الكيان الاستيطاني ومغامراته العسكرية بدءا من حرب اكتوبر التي وجهت ضربة الى قدرة اسرائيل العسكرية المطلقة وانتهاء بالحرب المرتفعة التكاليف التي خاضها الغزاة الصهاينة في لبنان ولازالوا ، والتي ادت نتيجة صمود وصلابة المقاتل الفلسطيني اللبناني والسوري الى حجم ضخم من الخسائر البشرية والاقتصادية والمعنوية للكيان الصهيوني ، والى فقدان الجيش الصهيوني القدرة على الحسم الفاعل والسهل لمعاركه باقل التكاليف وماسببه هذا الوضع من انهيار في المعنويات عند جنود العدو ومن الجدل المتصاعد داخل مؤسسات الكيان الصهيوني وفي الشارع حول الحرب واللجوء الدائم لمقياس الربح والخسارة في تحديد المواقف كاساس للتفكير الاستغلالي الراسمالي ، الداخلي بالخوف من المستقبل وعدم القدرة على الاستمرار ودفع تكاليف الاستعمار ومتطلباته .

الخلاصة :

يجب ان لانستنتج مما سبق ان المنظمة الصهيونية قد انهارت او ان هناك مصلحة لاي من الكتل الصهيونية في انهيارها ، فمازالت بامكانها ان تقدم الكثير من الامكانيات وعملية المزاحمة الضارية تمت تحت سقف الاهداف الصهيونية السياسية والاستعمارية اما الضربات الاساسية لهذا الكيان والتي تجعل من مشاكل الكيان الصهيوني دلائل حقيقية على التراجع والتفكك وعدم القدرة على الاستمرار فانها تعتمد على حجم الصمود والنضال الفلسطيني والعربي السياسي والعسكري فكلما ازدادت صلابة وفاعلية هذا النضال كلما تسربت وضعفت عوامل القوة التي يستند عليها هذا الكيان العنصري الاستيطاني .

لقد ابرز هذا المؤتمر مقدمات ونتائج جملة من الحقائق يجدر تسجيلها :

اولا :لاول مرة في تاريخ المؤتمرات والحركة الصهيونية يبرز الخلاف بين سياسة حكومة الكيان الصهيوني وبين الحركة الصهيونية بهذه الوتيرة ولاتلتزم المنظمة الصهيونية بسياسة الحكومة القائمة وقد تجلت في هذا المؤتمر عملية الاستقطاب بين اطراف الصراع داخل الكيان وعكست ذاتها على اجواء المؤتمر .

ثانيا :لم تكن بعيدة بصمات تاثير السياسة الامريكية على اللوبي الصهيوني القادم من امريكا للمؤتمر ، والمؤيد لمشروع ريغان والذي رفضه الليكود الامر الذي ساهم في تعميق عملية الاستقطاب داخل المؤتمر بالاتجاه الذي يخدم بلورة نوع من المحاصرة السياسية لسياسة الليكود .

ثالثا :ماحدث في المؤتمر الثلاثين للمنظمة الصهيونية ومجموعة التناقضات التي تجلت وارتباطا بذلك ماشهده الكيان الصهيوني ابان تعرضه لهزة اكتوبر ١٩٧٣ ، والاصوات التي ارتفعت على صعيد مستوطني الكيان انذاك والتي بدات ترسم علامة استفهام كبيرة حول صحة المشروع الصهيوني من الاساس والتشكيك في امكانية نجاحه بالافاق التي رسمتها بروتوكولات حكماء صهيون ، اضافة لنتائج الغزو الصهيوني للبنان ، ماولدت من تناقضات ونتائج نفسية واجتماعية وعسكرية واقتصادية ، والمظاهرات التي طرحت سواء بين المدنيين او العسكريين تطالب بسقوط الثلاثي بيغن ، شارون ، شامير المسؤولين عن الحرب ونتائجها كل هذه العناوين تؤكد تنامي عدم الثقة بصحة المشروع الصهيوني وامكانية استمراره وهكذا مع كل ما حدث او تطور نوعي له مثل هذه الانعكاسات على صعيد مستوطني الكيان .

رابعا :من المتوقع في ضوء ماشهده المؤتمر الصهيوني الاخير ان تشهد المرحلة المقبلة سواء على صعيد مثل هذا المؤتمر او الصيغ المشابهة «الوكالة اليهودية» احتدام الصراعات بين اقطاب الصراع في الكيان الصهيوني بين الليكود وانصاره ، والمعراخ وانصاره ، دون ان نغفل التاثير الموضوعي للسياسة الامريكية وانعكاسها على هكذا مؤتمرات .

ويبقى ان نقول انه كلما تعاظمت وتاثر النضال الوطني الفلسطيني والعربي ضد الكيان وتعمقت ترجماتها العسكرية والجماهيرية والسياسية ، كلما تعمقت ازمة الكيان الصهيوني وشهد مزيدا من التصدع والتناقضات الاجتماعية والسياسية والطائفية وكلما كبرت علامة الاستفهام حول صحة المشروع الصهيوني .

الهدف
السنة الحادية عشرة

في هذا الملف

الأخ
خالد الفاهوم

العلاقة مع النظام المصري تضعفنا وتقويه

الرفيق
نايف حواتمه

جولة المباحثات الاخيرة مع النظام الاردني انتهت الى طريق مسدود

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا ، تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقلا بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من كل محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضالها لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام « الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتياكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزف الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تخزين الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناولها بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية « وجهة نظر» التي سيخصصها « الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد

نصري عبد الرحمن — عماد الرحايمة